Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (3) Issue (2) June(2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

الآيات الكونية في تفسير ابن باديس (سورة الإسراء) دراسة تحليلية

م.م بكر حسين علوان محمد

كلية الامام الاعظم الجامعة

Bkrh1031@gmail.com

Prepared by: M. M. Bakr Hussein Alwan Muhammad, General specialty: Fundamentals of Religion - Specific specialty: Qur'anic Sciences
Department of Scientific Affairs

The universal verses in the interpretation of Ibn Badis (Surat Al-Isra), an analytical study

الملخص

يتناول هذا البحث الموسوم (الآيات الكونية في تفسير ابن باديس (سورة الإسراء) دراسة تحليلية) الخطوات المنهجية التي اعتمدها ابن باديس في تفسير الآيات الكونية في سورة الاسراء والتي تتمثل في تحديد الآيات الكونية ومن ثم تحليلها وفق منهجية علمية رصينة وما أجمل وأعظم من علم يتصل بكلام الرحمن– جل جلاله– ولأهمية هذا الموضوع؛ وإسهاما مني في ربط الأمة بكتاب ربها في وقت تحتاج فيه لنور يضيء لهم طرقات أظلمتها الضلالة، ووقفت على أعتابها شبهات المضللين والمنحرفين؛ محاولين إبعاد الأمة عن نبراس الهدى، ومشعل النور الذي يشرق في الظلام، كان هذا البحث محاولة متواضعة في بيان إعجاز ذالكم الكتاب العزيز، وعلامة عزته من خلال أحد إسهامات المفسرين المعاصرين عبد الحميد ابن باديس تحت عنوان: " الآيات الكونية في تفسير ابن باديس (سورة الإسراء) دراسة تحليلية كلمات مفتاحية: الآيات الكونية، سورة الأسراء، الليل والنهار

ABSTRACT

This research, titled (The Cosmic Verses in Ibn Badis' Interpretation (Surat Al-Isra), deals with an analytical study of the methodological steps adopted by Ibn Badis in interpreting the cosmic verses in Surat Al-Isra, which is represented in identifying the cosmic verses and then analyzing them according to a solid scientific methodology. What is more beautiful and greater than science related to the words of the Most Gracious - Glory be to Him? - Due to the importance of this topic, and as part of my contribution to linking the nation to the Book of its Lord at a time when it needs a light to illuminate the paths that have been darkened by misguidance, and the suspicions of misguided and deviant people are standing at its doorstep, trying to distance the nation from the beacon of guidance,As a torch of light that shines in the darkness, this research was a humble attempt to explain the miracle of this dear book, and the sign of its glory through one of the contributions of contemporary commentators Abdel Hamid Ibn Badis under the title: "The Universal Verses in Ibn Badis' Interpretation (Surat Al-Isra) An Analytical Study

المقـدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد أنزل الله عليه الكتاب تبيانا لكل شئ، أوحى إليه– صلى الله عليه وسلم– وعلمه ما لم يكن يعلم ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ١١٣ ﴾[1] وبعد: فإن القرآن الكريم منذ أن نزل على النبي الأمين محمد بن عبد الله – صلوات الله وسلامه عليه – كان وما يزال الحجّة الكبرى والمعجزة العظمى التي وقف العرب أمامها مبهورين لا يملكون جواباً وما عساهم يفعلون، لم يكن أمامهم إلا أن يرجعوا إلى أنفسهم لعلّهم يجدون مخرجاً، ولكنّ الحجّة أعيتهم ووقفت ألسنتهم واحتبست أصواتهم وهم يستمعون إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – يبلغ الناس قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤ ﴾[2] لقد جاء القرآن

بشيء جديد ليس في طاقة العرب ولا مقدورهم، مع فصاحتهم العالية، فلقد أتى بطريقة مفردة خارجة عن عاداتهم لها في الحسن منزلة تفوق كل طريقة ألفوها. وإذا كان القرآن بمثل هذه المكانة والخصائص فحريٌّ بطالبيه والباحثين فيه والمتخصصين فيه أن يحروا ويغوصوا في ثناياه ليجدوا ما لا يخطر لهم على بال من العلم والنور والهدى؛ فعجائبه لا تنقضي، وهداياته لا تنتهي، بل سيظهر من الهدايات والإعجاز بقدر ما يوليه أهل كل زمان من التفكر والتأمل. ومن هنا ندرك أهمية بيان عظمة هذا الكتاب، وإعجازه وما حواه من علوم كونية، وطبية، وتاريخية، إلى آخر ما حواه من العجائب التي لا تنقضي، فضلا عن مقاصده الشرعية وهداية الناس، وكان من بين موضوعات علومه الكونية ذلك البحث عن الآيات الكونية في أحد كتب التفسير المعاصرة تفسير ابن باديس، المسمى " مجالس الذكر من كلام الحكيم الخبير للإمام الشيخ: عبد الحميد بن باديس.

أهمية الموضوع وسبب اختياره: فلقد قيض الله للأمة في كل عصر من يجدد لها من العلوم ما تحتاجها وما يقوم به أمرها وفق أصولها وثوابتها، وفي مقدمة ذلك تفسير القرآن الكريم وممن كان له اثر كبير في هذا العصر العالم المجاهد المفسر عبدالحميد ابن باديس، والذي فسر القرآن كاملا في ربع قرن من الزمان، وكان ذلك خلال فترة حالكة من تاريخ الجزائر وهي تئن تحت وطئة الاحتلال الفرنسي، وقد طرح من خلال تفسيره للقرآن سبيل النهوض وإصلاح الفرد والمجتمع من خلال تفسيره للقرآن بطريقة جمع فيها بين أصل هذا العلم _التفسير_ واستمداده من كتب المفسرين المتقدمين، وربطه بواقع الأمة عموما والمسلمين في الجزائر خصوصا وما أجمل وأعظم من علم يتصل بكلام الرحمن- جل جلاله- ولأهمية هذا الموضوع؛ وإسهاما مني في ربط الأمة بكتاب ربها في وقت تحتاج فيه لنور يضيء لهم طرقات أظلمتها الضلالة، ووقفت على أعتابها شبهات المضللين والمنحرفين؛ محاولين إبعاد الأمة عن نبراس الهدى، ومشعل النور الذي يشرق في الظلام، كان هذا البحث محاولة متواضعة في بيان إعجاز ذالكم الكتاب العزيز، وعلامة عزته من خلال أحد إسهامات المفسرين المعاصرين عبد الحميد ابن باديس تحت عنوان: " **الآيات الكونية في تفسير ابن باديس (سورة الإسراء) دراسة تحليلية**، سائلا ربي العون والسداد والتوفيق والرشاد، وهو حسبي، وعليه التكلان.

إشكالية الدراسة:

لعل أبرز ما يقف في وجه هذا البحث هو هيبته فأنى لي أن لا أهاب خوض بحر الحديث والكتابة عن شيء يتصل بالقرآن، سيما أني لست متخصصا في العلوم الكونية، فجهدي هو ما كتبه من سبق من علماء الأمة، فضلا عن أن توافر مصادر ذلك لا يسهل طلبه ولا يلين لنائله، فلا تجد في كتب المتقدمين عن ذلك شيئا منفردا وما كتبه المتأخرون والمعاصرون مما تجد معه تواضع جهدي.والبحث عن علوم الكون في كتاب هداية الكون، هدف يصعب أن يصيبه راميه لكثرة كتب التفسير، واختلاف منهج كل مفسر ما يحتاج معه إلى طول تأمل وإعمال فكر، لبيان صلته، فلربما كشف العلم خطأ ما فسر. وقلة ما كتبه العلماء عن تفسير ابن باديس، بل وضوح الهدف وقربه لهو أكبر مساعد على إصابة الرامي.

الدراسات السابقة:

يهدف استعراض الدراسات والبحوث السابقة التعرف على موقع الدراسة الحالية بين هذه الدراسات، وإثراء الحصيلة العلمية، والإلمام بكافة جوانب الموضوع، ومن ثم القدرة على معالجة الموضوع، ودراسته من مختلف الزوايا والأبعاد، والاستفادة منها في صياغة تساؤلات الدراسة الحالية وأهدافها، والمساعدة في اختيار المنهج الذي يتناسب وطبيعة الدراسة، ولتحقيق أكبر قدر ممكن من التغطية الموضوعية للدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، ومن بين هذه الدراسات:

١- كتاب تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، د: زغلول النجار-مكتبة الشروق الدولية-، وهو دراسة عامة عامة للآيات الكونية

٢- الدرس الدلالي للآيات الكونية المتعلقة بيوم القيامة، بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالشرقية- جامعة الأزهر. وهو دراسة دلالية لأسلوب القرآن في عرض آيات يوم القيامة.

٣- فوائد دراسة الإعجاز والتفسير العلمي للقرآن الكريم: تأليف الدكتور كارم السيد غنيم وهو عبارة عن بحث منشور علي الشبكة الدولية الإنترنت، بموقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:أولًا: التعريف بابن باديس مفسرا وعلما من أعلام التفسير في العصر الحديث.ثانيًا: إظهار مدى عناية ابن باديس بالتفسير واهتمامه به.ثالثًا: بيان وجه من وجوه عظمة القرآن، وآية من علامات إعجازه.رابعًا: توضيح ما توصل إليه ابن باديس من تفسير وقيمته بين التفاسير الأخرى.

خطة البحث:

انتظم البحث في مقدمة بينت فيها أهمية الدراسة لهذا الموضوع وأسباب الاختيار وإشكاليات الدراسة وعوائقها وما سبقها من دراسات وأهداف البحث، ثم جاء البحث في أربعة مباحث:**المبحث الأول:**التعريف بالإمام ابن باديس" اسمه ونسبه، وحياته ، وآثاره العلمية، ومؤلفاته، ووفاته" **المبحث الثاني:**منهج الإمام ابن باديس وآراءه في التفسير. وفيه مطلبان:**المطلب الأول:** منهجه في التفسير.**المطلب الثاني:** رأيه في التفسيرات السابقة.**المبحث الثالث:** موضوعات سورة الإسراء من خلال تفسير ابن باديس.**المبحث الرابع:**الآيات الكونية في السورة. وفيه مطلبان :**المطلب الأول:** معنى الآيات الكونية.**المطلب الثاني:** حول آيات السورة.ثم خاتمة بأهم نتائج البحث ثم ثبت بأهم المصادر والمراجع. والله من وراء القصد والحمد لله في الأولى والآخرة**المبحث الأول:**

المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن باديس:-

اسمه ونسبه: عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي ابن باديس الصنهاجي. رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر[٣]. ينتهي نسبه إلى المعز بن باديس الصنهاجي مؤسس الدولة الصنهاجية الأولى، وعرفت أسرته بالثراء والسطان، والعلم والجاه[٤] **مولده:** ولد في قسنطينة سنة: (١٣٠٥هـ) [٥]. وقيل: (١٣٠٧هـ) [٦].**حياته ونشأته:** أتم دراسته في الزيتونة بتونس. وأصدر مجلة (الشهاب) علمية دينية أدبية، صدر منها في حياته نحو ١٥ مجلدا. وكان شديد الحملات على الاستعمار، وحاولت الحكومة الفرنسية في الجزائر إغراءه بتوليته رياسة الأمور الدينية فامتنع واضطهد وأوذي. وقاطعه إخوة له كانوا من الموظفين، وقاومه أبوه، وهو مستمر في جهاده. وأنشأت جمعية العلماء في عهد رياسته كثيرا من المدارس[٧]لقد نشأ الإمام ابن باديس في أسرة عريقة في العلم؛ فكان والده حريصا على تعليمه منذ صباه علما إسلاميا خالصا؛ فلم يدخله المدارس الفرنسية، إذ كانت الجزائر وقتها تحت وطئة الاحتلال الفرنسي، أرسله أبوه إلى شيوخ، حفظ القرآن وجوده ولما يتجاوز الثالثة عشر من عمره؛ فقدمه شيخه لإمامة الناس في صلاة التراويح ثلاث سنين، ثم ما لبث أن وجهه أبوه إلى المربي والعام الشيخ: حمدان بن لونيسي[٨]، فتلقى العلوم الإسلامية ومكارم الأخلاق، فنال إعجاب أستاذه وشيخه؛ مما هيأه ليقوم بدوره في أحلك فترة تاريخية للإسلام في الجزائر[٩]سافرالإمام ابن باديس إلى تونس في سنة(١٣٢٦هـ)، وانتسب هناك إلى جامع الزيتونة، وأخذ العلم من المبرزين من الأساتذة والشيوخ الذين كان لهم بالغ الأثر في تكوينه الفكري واتجاهه. وقد عرف ابن باديس أثناء دراسته في الزيتونة بالنشاط، وكان يتميز بحب الاطلاع الواسع، كما يبدو من خلال اتصالاته ببعض العلماء خارج الزيتونة حيث حمدان بن لونيسي من علماء الجزائر المشهورين وكان يحضر بعض الدروس غير المقررة في برنامج الزيتونة فهو يخبرنا أنه حضر على الشيخ: محمد الخضر بن الحسين[١٠] دروسه في تفسير البيضاوي في داره بباب منارة في تونس، وتأثر كثيرا ببعض مشايخ عصره في آرائهم وأفكارهم[١١]من خلال التحصيل العلمي الطيّب الذي حازه الشيخ ، و الرحلات المفيدة التي قام بها إلى الحجاز و مصر و تونس، انقدح في ذهنه أن ما يجري في الجزائر كان بسبب عزوف أهلها عن النهج الأصيل المنبثق من مشكاة القرآن الكريم و السنة النبوية الصحيحة ، و استسلام غالبية الناس للخرافات و البدع التي لم ينزل الله بها من سلطان ، فأورث هذا الإنحراف في جسد الجزائر الداء العضال ، الذي انتهى بوقوعها غنيمة باردة في يد فرنسا . و على ضوء هذا الفهم يكون الإستعمار الفرنسي للجزائر نتيجةً حتمية لحالة الضعف و الإنحطاط الذي هو مكمن الداء ، فكان لزاماً أن يشرع بعملية الإصلاح ، والبناء من الأساس[١٢].

المطلب الثاني: شيوخه وثناء العلماء عليه :

شيوخه: لقد كان لشيوخ الإمام ابن باديس دورا كبيرا في تنمية استعداده وتعهده بالرعاية والتوجيه، وكان أول معلم له هو ١- الشيخ محمد بن المداسي، أشهر مقرئي مدينة قسنطينة في زمانه، تلقى عليه القرآن فأتقن حفظه وتجويده، وهو الذى علمه العلم،وخط له مناهج العمل في الحياة، ولم يبخس استعداده حقه. ويرجع ابن باديس الفضل في تكوينه العلمي إلى والده الذي رباه تربية صالحة، ووجهة وجهة سليمة، ورضي له العلم طريقا يتبعه، ومشربا يرده، ولم يشغل بغيره من أعباء الحياة، فكفله وحماه من المكر صغيرا وكبيرا.

٢- الشيخ: أحمد أبو حمدان لونيسي[١٣].

٣- الشيخ: محمد الطاهر بن عاشور [١٤].

ثناء العلماء عليه: يقول الشيخ: محمد البشير[١٥] رفيق دربه: إنه باني النهضتين العلمية والفكرية بالجزائر، إمام الحركة السلفية، ومرآة الإصلاح وسيف المصلحين[١٦].وقال الشيخ: الطيب العقبي: المصلح الفذ، والعلامة الذي ما أنجب الجزائر مثله إلا قليلا[١٧]وقال الشيخ محمد بن الحسن الثعالبي: علامة القطر الجزائري، وأشهر عالم مفكر ورئيس علمائه كافة[١٨].

المطلب الثالث: آثاره العلمية ومؤلفاته:

انشغل – رحمه الله– ببناء الإنسان والدعوة إلى الإصلاح ومقاومة الاستعمار عن المؤلفات، لكن جمع من آثاره العلمية: ١– تفسيره " مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير"، ٢– مجالس التذكير من كلام البشير النذير"٣– العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ٤– كتاب رجال السلف ونساؤه [١٩].**وفاته:** توفي –رحمه الله– في ربيع الأول سنة ١٣٥٩هـ بعد سيرة يخدم فيها دينه والحق والخير[٢٠].

المبحث الثاني: منهج الإمام ابن باديس وآرائه في التفسير:

المطلب الأول: منهجه في التفسير:

يعد تفسير مجالس التذكير من قبيل التفسير بالمأثور وهو تفسير بالقرآن والسنة وأقوال الصحابة والتابعين[٢١]، وهو جامع لدروسه التي ظل يلقيها على طلبته لمدة خمس وعشرين عاما، مركزا على مقاصد القرآن في العقيدة فتناول جانب الإيمان بالله والملائكة والرسل واليوم الآخر، ثم الناحية الأخلاقية التي يدعو إليها القرآن من تهذيب النفس وتزكيتها، ثم الناحية العملية والتي تنظم علاقات الأفراد وعلاقة الفرد بربه.لم يكتب الإمام تفسيره إلا قليل، فلم يكن يهدف إلى مبارزة غيره من التفاسير، وإنما كان همه العمل على إرجاع الأمة إلى القرآن، والاستقامة على منهجه. لقد كان منشغلا مع إخوانه من جمعية علماء المسلمين ببناء المدارس، وتعليم الأجيال. واعتمد في تفسيره على كتب الأئمة منها: تفسير ابن جرير الطبري، والكشاف، والرازي، كما اعتمد على بعض كتب الفقه، واللغة والحديث[٢٢]وقد تميز تفسير ابن باديس بعدة خصائص ومميزات عامة، في مقدمتها أنه تفسير عصري متميز؛ لأنه يجمع بين السلفية والمعاصرة، وأنه يميل إلى الناحية العلمية، والاستدلالية، وأنه ينتصر للعقل ويهتم بالإنسان ومشاكله، وأنه لم يأخذ طابع التفاسير التقليدية سواء من ناحية الموضوعات أو أسلوب المعالجة والعرض، بالإضافة إلى خصائص ومميزات أخرى عامة كالبساطة والوضوح والترابط والعمومية والشمول، والبعد عن الطابع الجدلي الكلامي، والبعد عن التقليد والنزعات المذهبية الخاصة[٢٣]ومن مميزاته وهو موضوع بحثنا تفسيره العلمي ودليل ذلك أنه ظهر في عصر العلم ويهتم بتفسير الآيات الكونية، وربطها بمكتشفات العلم الحديث، ويهتم بقضايا الإنسان ويربطها بالسببية، وينتصر للعقل ويعتمد على الحجج والبراهين المنطقية، وأثبت في تفسيره أن القرآن لا يقف أمام العلم ولا يعارض البحث العقلي، بل أنه دعوة للعلم واستعمال العقل في النظر والاعتبار، والاهتداء إلى نواميس الكون. هذا بالإضافة إلى ميل ابن باديس نفسه العلمي الذي يصفه البشير الإبراهيمي بقوله: إن ابن باديس يمتاز بالذوق الخاص في فهم القران، مع بيان ناصع واطلاع واسع وباع في العلوم النفسية والكونية وعلوم الاجتماع والعمران وشجاعة في الرأي والقول ومعرفة السليم والمريض من الآراء والأقوال[٢٤].

وهو تفسير استدلالي يعنى بضرورة الاهتمام بالترتيب المنطقي والترابط من أجل إبراز الغاية القصوى وراء الآيات، وبيان أسباب ترتيبها على هذا النحو، وبيان فائدتها للإنسان، فالترتيب والترابط المنطقي يظهر في العناية باللفظ والمعنى مع التركيز على المعنى العام والهدف العام والغاية القصوى، ألا وهي صالح الإنسان[٢٥].

المطلب الثاني: رأيه في التفاسير السابقة:

جعل من أهم قواعد منهجه في التفسير بيان الألفاظ و شرح معانيها، شرحا وافيا يساعد على فهم النص القرآني المراد تفسيره، بالإضافة إلى الدقة والوضوح في الشرح اللغوي للألفاظ فإنه– رحمه الله– قد اهتم بالتراكيب في الآيات و تحليلها بطريقة تبرز خصائص الأسلوب القرآني، و إعجازه البياني و البلاغي دون الوقوع في المماحكات اللفظية، و الخلاف بين النحاة و اختلافات مدارسهم. ونظرا لهذا المنهج الذي اتبعه ابن باديس في التعامل مع الألفاظ و التراكيب، فإنه اشتد في نقد المفسرين الذين لم يولوا في تفاسيرهم هذا الجانب عناية كبيرة، فخلطوا في شرح الألفاظ وحملوا التراكيب ما لا تحتمله من المعاني[٢٦].ويكشف هو عن منهجه بين مناهج غيره من المفسرين يقول: وللمفسرين من عهد التدوين إلى الآن طرائق في فهم القرآن، وأساليب في كتابة تفسيره أما الأساليب فقلما تختلف إلاّ بعض العصور، حين تختلف الأساليب الأدبية فتنحط أو تعلو، فيسري التطور منها إلى الأساليب العلمية.وأما الطرائق فإنها تختلف باختلاف الاختصاص في المفسرين والعلوم التي غلبت عليهم وعرفوا بها.

أ– فالمحدثون، يلتزمون التفسير بالمأثور، فإن اختلفت الرواية فمنهم من يروي المتناقضات ويدعك في حيرة، ومنهم من يدخل نظره وفكره في التعديل والترجيح كما يفعل أبو جعفر الطبري.

ب– ومقلدة المذاهب: يفسرون القرآن بقواعد مذاهبهم، ويحكمونها فيه. فإذا خالف نصه قاعدة من قواعدهم ردوه بالتأويل إليها. وهذا شر ما أصيب به هذا العلم، بل هو نوع من التعطيل، وباب من التحريف والتبديل؛ لأنه في حقيقة أمره وضع لكلام الله في الدرجة الثانية من كلام المخلوق،

وفي منزلة الفرع من أصله يرد إليه إذا خالفه، وأعظم بها زلة وإن هذه الزلة هي الغالبة على صنيع المتشبثين بالمذاهب والمتعصبين لها، يتباعدون عن القرآن ما شاء لهم الهوى فإذا تناولوه فبهذه النظرة الخاطئة.

ج- والمتكلمون في "معاني القرآن" معظمهم من اللغويين والنحاة، فهم يتكلمون غالبا على الألفاظ المفردة، وأوجه الإعراب. فهم أقرب الكاتبين في الغريب أمثال الأصفهاني، وأبي ذر الهروي. وإنما أطلقوا على كتبهم هذا الإسم (معاني القرآن) لأن بساطة الأسماء كانت هي الغالبة في زمنهم.

د- والإخباريون مفتونون بالقصص، فلا يقعون إلاّ على الآيات المتعلقة به. ويأليتهم يحققون الحكمة من القصص، فيجلون العبر منها، ويستخرجون الدقائق من سنن الله في الأمم وجميع الكائنات. ولكنهم يسترسلون مع الرواية، وتستهويهم غرابة الأخبار، فينتهي بهم ذلك إلى الإسرائيليات الخاطئة الكاذبة، وقد أدخلوا بصنيعهم هذا على المسلمين ضررا عظيما، وعلى التاريخ فسادا كبيرا.

هـ- وأصحاب المذاهب العقلية إذا تعاطوا التفسير، لا يتوسعون إلاّ في الاستدلالات العقلية على إثبات الصفات أو نفيها، وعلى الغيبيات والنبوات وما يتعلق بهاوالنحاة والباحثون في أسرار التراكيب لا يفيضون إلاّ في توجيه الأعاريب أو نكت البلاغة كما يفعل الزمخشري، وأبو حيان. هكذا فعل القدماء والمحدثون بالقرآن حكموا فيه نحلهم ومذاهبهم وصناعاتهم الغالبة عليهم، فأضاعوا هديه وبلاغته، وأبعدوا الأمة عنه[٢٧]. ومن أمثلة ذلك في تفسيره لقوله –تعالى﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾[٢٨]، يقول: "ولكن ليت شعري ما الذي صرف المفسرين اللفظين على معنى المصنع اللفظي الاشتقاقي، و الذي أفهمه ولا أعدل عنه، هو أن المصانع جمع مصنع من الصنع كالمعامل من العمل و أنها مصانع حقيقية للأدوات التي تستلزمها الحضارة و يقتضيها العمران » ثم أكد رحمه الله أن هذا ليس كثيرا على أمة وصفها القرآن بما تقدم في الآية، لأن المصانع هي أول مستلزمات العمران، ثم قال مناقشا من يتشكك في حملها على المصانع بمعنى المعامل معتمدا على أن الآيات قبحتها و هذا لا يعقل ما يلي :« ولا يقولن قائل إذا كانت المصانع ما فهمتم فلماذا يقبحها لهم و ينكرها عليهم، فإنه لم ينكرها عليهم لذاتها و إنما أنكر عليهم غاياتها و ثمراتها، فإن المصانع التي تشيد على القسوة لا تحمد في مبدأ و لاغايةومن محامد المصانع أن تشاد لنفع البشر و لرحمتهم و من لوازم ذلك أن تراعى فيها حقوق العامل على أساس أنه إنسان لا آلة[٢٩] وهذا التفسير الذي انتصر إليه ابن باديس من كون المصانع في الآية جمع مصنع من الصنع، هو تفسير تشهد له الدلالة اللغوية للكلمة كما وردت في معاجم اللغة[٣٠]. و ما سبق يعكس الحس النقدي الذي كان يتمتع به العلامة عبد الحميد بن باديس، والدقة العلمية عنده في التعامل مع الألفاظ و التراكيب في الآيات المراد تفسيرها.

المبحث الثالث: موضوعات سورة الإسراء من خلال تفسير ابن باديس:

اعتمد الإمام في تفسيره على اختيار بعض آيات من السور تبعا لهدفه من التفسير، فلم يكن يفسر الآيات متتالية، وبذلك يتضح لنا موضوعات سورة الإسراء وفقا لما اختاره من السور، وهذه الموضوعات رتبها:-

١ – آية الليل، وآية النهار.

٢ – إرادة الدنيا، وإرادة الآخرة.

٣ – عموم النوال من الكبير المتعال.

٤ – أصول الهداية.

٥ – بر الوالدين.

٦ – صلاح النفوس وإصلاحها.

٧ – إيتاء الحقوق لأربابها.

٨ – حفظ النفوس بحفظ النسل، وحفظ الفرج، وعدم العدوان.

٩ – حفظ الأموال باحترام الملكية.

١٠ – العلم والأخلاق.

آية العلم– العقل ميزة الإنسان وأداة علمه– العلم هو وحده الإمام المتبع في الحياة في الأقوال والأفعال والاعتقادات– سؤال الجوارح يوم الهول الأكبر.

١١ – آية الأخلاق– العجب أصل الهلاك.

١٢ – القول الحسن– التحذير من الشيطان– التفويض إلى الله في العواقبوالسرائر.

١٣ – من دعا غير الله عبد ما دعاه، وهو في عبادته من الخاسرين– نجاة المعبودين بهداهم، وهلاك العابدين بضلالهم.

١٤ – الطور الأخير لكل أمة وعاقبته.

١٥ – التكريم الرباني للنوع الإنساني.

١٦ – الصلاة لأوقاتها.

١٧ – نافلة الليل وحسن عاقبتها.

١٨ – القرآن شفاء ورحمة.

١٩ – صفتان من صفات النوع الإنساني: الإعراض عن النعمة، واليأس من الرحمة([٣١]).

المبحث الرابع:الآيات الكونية في السورة.

المطلب الأول: معنى الآيات الكونية.

لمعنى الآيات الكونية تعريفات نختار منها أقربها لموضوع بحثنا.

١– هو تفسير الآيات الكونية، الواردة في القرآن على ضوء معطيات العلم الحديث، بغض النظر عن صوابه وخطئه[٣٢].

٢– هو اجتهاد المفسر في كشف الصلة بين آيات القرآن الكريم الكونية، ومكتشفات العلم التجريبي، على وجه يظهر به إعجاز للقرآن، يدل على مصدره وصلاحيته لكل زمان ومكان[٣٣].ومن هذا يتبين أن التفسير للآيات التي لها صلة بالكون، والكشف العلمي، بما يظهر وجه إعجاز القرآن.

المطلب الثاني: حول آيات السورة.

قال – تعالى- : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾﴾ [٣٤].

• الربط بين الآيات قال–رحمه الله–:"الله تعالى في سور القرآن، وعالم الأكوان، آيات بينات دالة على وجوده، وقدرته، وإرادته، وعلمه، وحكمته، ونعم سابغات موجبة لحمده، وشكره، وعبادته. ولما ذكر تعالى آيته، ونعمته، بالقرآن الذي يهدي للتي هي أقوم، ذكر آيته ونعمته بالليل والنهار المتعاقبين على هذا الكون الأعظم"[٣٥].

• التحليل: يبدو متأثرا بشيخه ابن عاشور في محاولة ربط الآيات ببعضها، لكن ابن عاشور خالفه بأن ربطها بالتي قبلها مباشرة، وابن باديس ربطها بآية سمحإِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ سجى[٣٦]. ولعل ما ذكره ابن عاشور أرجح كونه الأقرب للمذكور والقبول؛ حيث ما قبله يتحدث عن طبيعة الإنسان وما بعد ذلك الحديث على ما سخره الله له دالا عليه– سبحانه– يقول: "والمناسبة أن جملة ويدع الإنسان تتضمن أن الإبطاء تأخير الوعد لا يرفعه وأن الاستعجال لا يجدي صاحبه لأن لكل شيء أجلا، ولما كان الأجل عبارة عن أزمان كان مشتملا على ليل ونهار متقضيين. وهذا شائع عند الناس في أن الزمان متقض وإن طال. فلما أريد التنبيه على ذلك أدمج فيه ما هو أهم في العبرة بالزمنين وهو كونهما آيتين على وجود الصانع وعظيم القدرة"[٣٧].

• معاني المفردات: وجعلنا الليل والنهار: خلقناهما ووضعناهما آيتين. وجعل الشيء هو وضعه على حالة أو كيفية خاصة، فهما حادثان مسيران بتدبير وتقدير. والليل : هو الوقت المظلم الذي يغشى جانباً من الكرة الأرضية عندما تكون الشمس منيرة لجانبها المقابل . والنهار: هو الوقت الذي يتجلى على جانب الكرة المقابل للشمس فتضيئه بنورها. والآية: هي العلامة الدَّالة. فمحونا: المحو هو الإزالة: إزالة الكتابة من اللوح، وإزالة الآثار من الديار. مبصرة: يبصر بها. والابتغاء: هو طلب الشيء بسعي إليه ومحبة فيه.

• اللغة: والإضافة في آية الليل وآية النها للتبيين كإضافة العدد للمعدود. أو يراد بها الشمس والقمر فيكون وجعلنا الليل والنهار آيتين على تقدير مضاف في الأول مقدراً هكذا: وجعلنا الليل والنهار، أو في الأخير مقدراً هكذا: وجعلنا الليل والنهار ذوي آيتين، وأما على تقديرنا المتقدم فإن لفظ "آيتين" صادق على الليل والنهار، ولفظ "آية الليل"و" آية النهار" صادق على الشمس والقمر، وعليه يكون تقدير الآية هكذا: وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا قمر الليل وجعلنا شمس النهار مبصرة، وهو تقدير صحيح لا معارض له من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، وسالم من دعوى تقدير محذوف، ومفيد لكثرة المعنى بأربع آيات: بالليل وقمره والنهار وشمسه. وما ذكره هو ما كتبه المفسرون، وما ذكره هو من كلام صاحب الكشاف والبحر المحيط[٣٨].

• **التفسير الكوني في الآية:**

١- **الاستدلال بالآية على كروية الأرض:** {جعلنا الليل والنهار}: خلقناهما، ووضعناهما آيتين. وجعل الشيء هو وضعه على حالة أو كيفية خاصة، فهما حادثان مسيران بتدبر وتقدير. و {الليل}: هو الوقت المظلم الذي يغشى جانبا من الكرة الأرضية، عندما تكون الشمس منيرة لجانبها المقابل. و {النهار}: هو الوقت الذي يتجلى على جانب الكرة المقابل للشمس فتضيؤه بنورها. ولا يزالان هكذا متعاقبين على جوانب هذه الكرة وأمكنتها: يكور الليل على النهار[٣٩]، بأن يحل محله في جزء من الكرة– وجزء الكرة مكور– فيكون النهار الحال مكورا بحكم تكور المحل. وكذلك النهار يكور عليه فيحل محله من الكرة، فيكون أيضا مكورا بحكم تكور المحل[٤٠].

٢- **استمداد القمر ضوئه من الشمس وأنه جرم مظلم:**واتفق علماء الفلك في العصر الحديث بعد الاكتشافات والبحوث العلمية أن جرم القمر– كالأرض– كان منذ أحقاب طويلة وملايين السنين شديد الحمو والحرارة ثم برد، فكانت إضاءته في أزمان حموه وزالت لما برد. لنقف خاشعين متذكرين أمام معجزة القرآن العلمية: ذلك الكتاب الذي جعله الله حجة لنبيه –صلى الله عليه وآله وسلم–، وبرهانا لدينه على البشر مهما ترقوا في العلم، وتقدموا في العرفان؛ فإن ظلام جرم القمر لم يكن معروفا أيام نزول الآية عند الأمم إلا أفرادا قليلين من علماء الفلك. وإن حمو جرمه أولا، وزواله بالبرودة ثانيا، ما عرف إلا في هذا العهد الأخير. والذي تلا هذه الآية وأعلن هذه الحقائق العلمية منذ نحو أربعة عشر قرنا نبي أمي، من أمة أمية، كانت في ذلك العهد أبعد الأمم عن العلم؛ فلم يكن ليعلم هذا إلا بوحي من الله الذي خلق الخلائق وعلم حقائقها[٤١].وهذا مما تميز به في تفسيره لهذه الآية حيث لم يذكره من سبقه، أو ممن اعتمد عليه من التفاسير. وما كتبه د. زغلول النجار في تفسير الآيات الكونية في السورة لهذه الآية يؤكد ما ذكره الإمام ابن باديس [٤٢]. وفي السنة المطهرة بيان أن الشمس والقمر آيتان، كما في حديث الكسوف، عن قيس قال : سمعت أبا مسعود يقول : قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد من الناس ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فقوموا فصلوا"[٤٣].

الخاتمة

في ختام هذا البحث يمكن لنا أن نخرج بالنتائج الآتية:

• يعد الإمام ابن باديس أحد أعلام التفسير الذين تركوا إضافة واضحة لبيان عظمة القرآن الكريم.

• اتضح من خلال تلك السطور تأثير الفترة التاريخية التي عاشها الشيخ على كتاباته، فلم يجعل الكتابة في تفسير القرآن هدفه بل بين أن القرآن منهج حياة وليس كتاب قصص وتسلية.

• بان شخصية الشيخ في التفسير وانفراده في تفسيره حتى وإن بد متأثرا بمن سبقه أو متأثرا بشيوخه.

• لم يستطع أصحاب النظريات العلمية أن يثبتوا خلاف ما جاء به محمد– صلى الله عليه وسلم– بل جاء القرآن معجزا في لفظه ونظمه، وبيانه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ثانيا التفسير

١- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل–دار الفكر – بيروت، ط: ١٤٢٠هـ.

٢- تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم د. زغلول النجار– مكتبة الشروق الدولية.

٣- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)– الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م.

٤- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى : ٣١٠هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر – مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ، ١٤٢٠ هـ ،٢٠٠٠م.

٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) – دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٦- مفاتيح الغيب لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)– دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

• ثالثا– الحديث

٧- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى : ٢٥٦هـ)– دار الشعب – القاهرة، ط الأولى: ١٤٠٧ – ١٩٨٧.

٨- صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)– دار الجيل بيروت ، دار الأفاق الجديدة . بيروت.

• رابعا– المصادر والمراجع العامة

٩- أعلام الإصلاح لمحمد دبور، الجزائر، ط: الأولى،١٩٧١م.

١٠- الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)– دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ، مايو ٢٠٠٢ م.

١١- الإمام ابن باديس ومنهجه في التفسير: مجلة كلية الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر، المجلد الرابع العدد(٢٦).

١٢- الإمام عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة من خلال آثاره في التفسير والحديث ، رسالة ماجيستير للباحث/عامر علي العرابي– جامعة أم القرى بالسعودية، ١٤٠٨هـ.

١٣- ابن باديس حياته وآثاره لعمار الطالبي–الجزائر، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨.

١٤- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين– دار الهداية.

١٥- الدرر الغالية في آداب الدعوة والداعية لعبد الحميد ابن باديس – دار المنار.

١٦- صراع بين السنة والبدعة لأحمد حماني –قسنطينة دار البعث، ١٩٨٤.

١٧- عيون البصائر لمحمد البشير الإبراهيمي–دار المعارف، القاهرة ١٩٦٣م.

١٨- عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية لمصطفى محمد حميداتو، من سلسلة كتاب" الأمة" سلسلة دورية يصدرها مركز البحوث والدراسات بقطر–العدد (٥٧) محرم ١٤١٨هـ.

١٩- عبد الحميد بن باديس وآراؤه الفلسفية بين النظرية والتطبيق لعبد الحميد درويش النساج– مكتبة الثقافة الدينية.

٢٠- كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الإمام ابن باديس د. علي محمد الصلابي– دار المعرفة.

٢١- معجم المؤلفين لعمر كحالة– مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٢٢- مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر لمساعد بن سليمان الطيار– دار ابن الجوزي.

٢٣- معالم التجديد عند ابن باديس في التفسير د. خالد بن محمد صالح الشهراني– جامعة الملك خالد بأبها.

٢٤- منهج ابن باديس في التعامل مع القرآن مقال د: علي الصلابي مارس ٢٠٢١.

٢٥- المنهج النقدي في تفسير ابن باديس مقال د: محمد الدراجي ٢٠١٧/٦/١٤.

SOURCES

• Second: Interpretation

2- Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir by Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (deceased: 745 AH), edited by: Sidqi Muhammad Jamil - Dar Al-Fikr - Beirut, ed.: 1420 AH.

3- Interpretation of the cosmic verses in the Holy Qur'an, Dr. Zaghloul Al-Najjar - Al-Shorouk International Library.
4- Liberation and Enlightenment by Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (deceased: 1393 AH) - Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AD.
5- Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an by Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amli, Abu Jaafar al-Tabari (deceased: 310 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker - Al-Resala Foundation, first edition, 1420 AH, 2000 AD.
6- Al-Kashshaf fi Haqiqat Ghumayyad al-Tanzeel by Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, Al-Zamakhshari Jar Allah (deceased: 538 AH) - Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, third edition - 1407 AH.
7- Keys to the Unseen by Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the Khatib Al-Ray (deceased: 606 AH) - Dar Ihya' al-Tarath al-Arabi - Beirut, third edition - 1420 AH.
8- Sahih Al-Bukhari by Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari, Abu Abdullah (deceased: 256 AH) - Dar Al-Shaab - Cairo, first edition: 1407 - 1987.
9- Sahih Muslim by Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qushayri Al-Naysaburi (deceased: 261 AH) - Dar Al-Jeel, Beirut, Dar Al-Afaq Al-Jadeeda - Beirut.
• Fourth: General sources and references
10- Flags of Reform by Muhammad Dabour, Algeria, first edition, 1971 AD.
11- Al-A'lam by Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zirakli al-Dimashqi (deceased: 1396 AH) - Dar Al-Ilm Lil-Millain, Edition: Fifteenth, May 2002 AD.
18- Uyun Al-Basir by Muhammad Al-Bashir Al-Ibrahimi - Dar Al-Maaref, Cairo 1963 AD.
19- Abdul Hamid Bin Badis and his educational efforts by Mustafa Muhammad Hamidatou, from the book series "The Nation", a periodical series issued by the Center for Research and Studies in Qatar - Issue (57) Muharram 1418 AH.
20- Abdel Hamid Ibn Badis and his philosophical views between theory and practice by Abdel Hamid Darwish Al-Nassaj - Library of Religious Culture.
21- The struggle of the Algerian people against the French occupation and the biography of Imam Ibn Badis, Dr. Ali Muhammad Al-Sallabi - Dar Al-Maarifa.
22- Dictionary of Authors by Omar Kahhala - Al-Muthanna Library - Beirut, Arab Heritage Revival House,
23- The Concept of Interpretation, Interpretation, Deduction, Contemplation, and Interpretation by Musaed bin Sulaiman Al-Tayyar - Dar Ibn Al-Jawzi.
24- The features of renewal according to Ibn Badis in the interpretation Dr. Khaled bin Muhammad Saleh Al-Shahrani - King Khalid University in Abha
25- Ibn Badis' approach to dealing with the Qur'an, article by: Ali Al-Sallabi, March 2021.
26- The critical approach in the interpretation of Ibn Badis, article by: Muhammad Al-Daraji 6/14/2017.

هوامش البحث

(١) النساء: الآية: ١١٣.

(٢) البقرة : الآية: ٢٣، ٢٤.

(٣) ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٨٩/٣.

(٤) ينظر: الإمام ابن باديس ومنهجه في الدعوة لعامر العرابي: ص ١٩.

(٥) ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٨٩/٣.

(٦) ينظر: الإمام ابن باديس ومنهجه في الدعوة لعامر العرابي: ص ٢١.

(٧) ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٨٩/٣، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة: ١٠٥/٥.

(٨) هو من علماء الحركة الإسلامية المشهورين في الجزائر، نشأ في قسنطينة، وهاجر إلى المدينة المنورة وكان يدرس بالمسجد النبوي، توفي: ١٩٢٠م. ينظر: أعلام الإصلاح لمحمد دبور: ص ٣٤٦، وصراع بين السنة والبدعة لأحمد حماني: ٢٣١/٢.

(٩) ينظر: عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية لمصطفى حميداتو: ص ٤٥ وما بعدها.

(١٠) هو محمد الخضر بن الحسين بن علي بن عمر التونسي، عالم إسلامي أديب يقول الشعر، وممن تولى مشيخة الأزهر، ولد في بلاد تونس، وتخرج بجامع الزيتونة. ينظر: الأعلام للزركلي: ١١٣/٦.

(١١) ينظر: ابن باديس حياته وآثاره لعمار الطالبي: ١٨٩/٢.

(١٢) ينظر: بحث بعنوان: معالم التجديد عند ابن باديس في التفسير د. خالد الشهراني: ص ٦.

(١٣) ينظر: ترجمته ص ٥.

(١٤) هو صاحب تفسير التحرير والتنوير شيخ الزيتونة بتونس مالكي المذهب. ينظر: الأعلام للزركلي: ١٧٤/٦.

(١٥) هو: محمد بن بشير بن عمر الإبراهيمي مجاهد جزائري من كبار العلماء ولد ونشأ بسطيف، كان من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ينظر: الأعلام للزركلي: ٥٤/٦.

(١٦) ينظر: عيون البصائر لمحمد الإبراهيمي: ص ٦٢٤.

(١٧) ينظر: الدرر الغالية لابن باديس: ص ٥ .

(١٨) ينظر: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لابن الحسن الثعالبي: ٥٦١/٢.

(١٩) ينظر: الإمام ابن باديس ومنهجه في التفسير: مجلة كلية الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر: ص ١١.

(٢٠) ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٨٩/٣.

(٢١) ينظر: مفهوم التفسير والتأويل لمساعد الطيار: ص ٢٠.

(٢٢) ينظر: ذلك من خلال تفسيره فقد صرح بذلك في كتابه.

(٢٣) ينظر: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس لعلي الصلابي: ٢٧٠/٢.

(٢٤) ينظر: منهج ابن باديس في التعامل مع القرآن مقال د: علي الصلابي مارس ٢٠٢١.

(٢٥) ينظر: عبد الحميد بن باديس وآراؤه الفلسفية بين النظرية والتطبيق لعبد الحميد درويش: ص ١١٤-١١٧.

(٢٦) ينظر: المنهج النقدي في تفسير ابن باديس مقال د: محمد الدراجي ٢٠١٧/٦/١٤.

(٢٧) ينظر: مجالس التذكير لابن باديس ١٧/١-١٨.

(٢٨) الشعراء: الآيات: ١٢٨-١٣٠.

(٢٩) ينظر: مجالس التذكير لابن باديس ٤٣٢/١.

(٣٠) ينظر: تاج العروس للزبيدي: ٣٧٣/٢١.

(٣١) ينظر: مجالس التذكير لابن باديس ١٥١/١-٣٦٩.

(٣٢) الموقع الرسمي د عبدالله الأهدل..

(٣٣) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر د. فهد بن عبد الرحمن: ٢/ ٥٤٩.

(٣٤) سورة الإسراء: الآية: ١٢.

(٣٥) مجالس التذكير لابن باديس: ١٥٣/١.

(٣٦) سورة الإسراء: الآية: ٩.

(٣٧) التحرير والتنوير لابن عاشور: ٤٣/١٥.

(٣٨) ينظر: الكشاف للزمخشري: ٦٥٢/٢، والبحر المحيط لأبي حيان: ٢٠/٧، والتحرير والتنوير لابن عاشور: ٤٤/١٥.

(٣٩) هذا من تفسيره للقران بالقرآن يشير إلى آية سورة الزمر: ٥، ما يدل على نظرية كروية الأرض.

(٤٠) مجالس الذكر لابن باديس: ١٥٣/١.

(٤١) مجالس الذكر لابن باديس: ١٥٣/١.

(٤٢) ينظر: تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم د زغلول النجار: ٥٥٠/٣-٥٥١ .

(٤٣) أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له في كتاب الكسوف، باب الصلاة في كسوف الشمس: ٤٢/٢، رقم: (١٠٤١). ومسلم في كتاب الكسوف، باب ذكر النداء بصلاة الكسوف « الصلاة جامعة »: ٣٥/٣، رقم: (٢١٥٣).